Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما إطلاق كلمة القوس على ماتبقى من التمر، فإن البقية الباقية تدل على الأجزاء أو تجزئة للشيء وليس على اجتماعه فهي نقيضة له.

ولم يتوقف تأويل ابن جنى عند حدود هذا الرابط السحري الذي يجمع التقاليب في معنى مشترك بل تعداه إلى إبدال بعض الأصول من التقاليب، ويؤيد هذا قوله: «فأما ـ ل س م ـ فهمل، وعلى أنهم قد قالوا: نسمت الريح، إذا مرت مراً سهلاً ضعيفاً، والنون أخت اللام..»[٦٠]

إن أمثلة ابن جنى التي أوردها لتأييد هذا الاشتقاق قليلة جداً ولايمكن أن تكون سنداً قوياً لتأكيد ماذهب إليه فلم تسلم من الثغرات وإنما جاء ضعف الاحتجاج بها بسبب عدم شمولها كل معاني الكلمات المشتقة من مجموعات التقاليب الستة للأصول الثلاثية؛ لذلك لايمكن إخضاع مفردات العربية الثلاثة الأصول، والتي تمثل أكثر المفردات عدداً من حيث الاستعمال فيها لهذا النوع من الاشتقاق؛ لامتناع تحقيق المعنى المشترك بين التقاليب الستة، وإن حصل شيء من ذلك فإنما جاء عن طريق الصدفة فحسب.

ولو أخذنا بعض الكلمات الثلاثية التي ينتفى فيها وجود المعنى المشترك الذي يربط بين تقاليبها؛ لدل ذلك على امتناع تطبيق هذا الاشتقاق على جميع مفردات العربية، ومن ذلك تقاليب (ح ر ب)[٦١]، فالحَرْبُ نقيضة للسِّلْمِ، والحَرْبَةُ: الآلةُ، والحُرَبَةُ: وعاء، والمِحراب: صدر البيت، والحِرْباءُ: مِسمار الدِّرْع، وتعني: الظَّهْرُ أيضاً.

(ح ب ر): الحِبْر بمعنى المِداد الذي يُكتَبُ به، والحِبْرُ، والحَبْرُ، والحَبَرُ بمعنى: السرور، والحَبْرُ: العالِمُ، وثوبٌ حَبِير: أي ناعم، والحِبْر: الوَشْي أو الطِّلاء.

---

(٦٠) الخصائص ٢/١٣٨.

(٦١) وردت تقاليب (ح ر ب) الستة ومعاني المفردات المشتقة منها في المحكم والمحيط الأعظم ٣/٢٣٤-٢٤٣.